رأى الله عدلك في خلقه ... فأجرى على ما تشاء القدر .

وأنك من معشر جاوزت ... مدى الحسن أفعالهم والصور .

وجوه تلوح فتخفى البدور ... وأيد تسح فتبدي البدر .

مساع لقومك ما غادرت ... لمفتخر بعدهم مفتخر .

تغض ربيعة منها الجفون ... ولولا النبي لغضت مضر .

قلت : أحسن ابن حيوس في هذا كما أساء المعري في قوله : .

باهت بمهرة عدناناً فقلت لها ... لولا الفصيحي كان المجد في مضر .

وسبق أبو نواس إلى هذه الإساءة في قوله : .

كيف لا أعتد من نفري ... من رسول الله من نفره .

ولابن حيوس أبيات جمع فيها في كل بيت بي الرثاء والمديح وهي : .

فلله ملك زين الدست ملكه ... وجاد الحيا ملكاً تضمنه القبر .

وكنا نظن الأرض تظلم بعده ... فقمت مقام الشمس إذ أفل البدر .

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ... على أنه لولاك لم يكن الصبر .

غزانا ببؤسي لا يفارقها الأسى ... تقارف نعمى لا يقوم بها الشكر .

وكاد شعار الخوف يثبت في العدى ... فنادى شعار إلا من يا نصر يا نصر .

مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلث ماية بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلث وسبعين وأربع ماية وقيل سنة ست وستين وكان أوحد زمانه في الفرايض واستخلف من قبيل الحكام على الفرايض والتزويجات .

الحراني محمد بن سلمة الحراني أبو عبد الله محدث جران قال ابن سعد : كان فاضلاً ثقة روى له مسلم والأربعة مات سنة إحدى وتسعين وماية وقيل سنة اثنتين .

المرادي محمد بن سلمة المرادي مولاهم المصري الفقيه روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وتوفي سنة خمسين ومايتن .

أبو هلال الراسبي محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري روى له الأربعة توفي سنة سبع وستين وماية .

ابن سليمان .

ابن عباس محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أبو عبد الله الهاشمي وأمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام كان من وجوه بني العباس وأشرافهم ولد بالحميمة من

أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين وماية وكان جواداً ممدحاً ولاه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشيد قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهيناً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته كور فارس والبحرين وعمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره وشيعه الرشيد إلى لكواذا وزوجه المهدي ابنته وكان له خاتم من يقاوت أحمر لم ير مثله فسقط من يده فطلبوه فلم يجده فقال : اطفئوا الشمع ! .

ففعلوا فرأوه وكان له خمسون ألف عبد منهم عسرون ألفاً عتاقة وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه وكانت غلته في كل يوم ماية ألف درهم وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل الإحسان وينهى عن المنكر مع ظلمة فيقول أهل البصرة : ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجابر ؟

فاجتمعوا إلى أبي سعيد الضبعي وقالوا : كلمه فلما صعد المنبر قال له : يا ابن سليمان لم تقولون ما لا تفعلون ؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تخلق إلا أن يدخل ملك الموت من باب بيتك . فخنقته العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى جانب المنبر وتكلم عنه فأحبه النساك حين خنقته العبرة وقالوا : مؤمن مذهب وهو القايل للمهدي : .

بقيت أمير المؤمنين على الدهر ... ولقيت خيراً من إمام ومن صهر .

لقد زيدت اليام حسناً لأنها ... مع اسمك تجري في النوازع والذكر .

محمد المهدي أمن ورحمة ... ويسر أتى بعد المخافة والعسر .

لبدر بني العباس مهدي هاشم ... أجل من الشمس المضيئة والبدر .

وأقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب إليه أحدهم : .

لا تقبلن الشعر ثم تعيقه ... وتنام والشعراء غير نيام .

واعلم بأنهم إذا لم ينصوفا ... حكموا لأنفسهم على الحكام .

وجناية الجاني عليهم تنقضي ... وهجاؤهم يبقى على الأيام